

- ١٣٧ -

إذا لم تتغن بمن تحلم بهم أكثر أوقاتك
ومن ذكراهم مثل حفيف السندبان
يسنقظ ليلا في عروقتك
فتحدث إلى قلبك حديث الريح إلى الشراع
وتقول لي إذا أردت مني أن أحبك - وأنا على حبك مقيمة -
أن عليك أن تجعل ما ترنم لي من صورة
شبية بدودة حية في أوراق أقحوانة
موضوعاً خبيراً في موضوع
تراوح فيه بين الحب والشمس (شمس الأمل) في طريقها إلى البزوغ
إذا كانت كل عاطفة تهل من إخفاقتها
ريا بجلالها وأسطورتها وخطودها
فيوم عذابها الجاهد هو يوم عيدها ،

وهكلنا يرى الشاعر أن الحب الذي يصوره يجب أن يشف عن حب
أكبر ، هو حب الوطن ، لأنه حب اصطبغ بالآلام الوطن الجريح . . وهو
حب بائس ، ولكن الآلام تدفع إلى الكفاح ، وكما يحيا الحب عدباً على
العذاب ، كذلك يحيا الوطن على الاستشهاد .

وواضح أن الشاعر يجحد الشعر الخالص ، كما ينكر الغناء للذات الغناء ،
وله قصيدة عنوانها : « فن الشعر » في ديوانه السابق الذكر ، ينظم فيها مبادئه
التي يستحق بها الشعر أن يعتد به ، وهي معارضة من الشاعر للرمزيين في
دعوتهم إلى خلوص الشعر لذاته ، بل هي مناقضة لقصيدة « بول فرلين »
الرمزي التي تحمل نفس العنوان .

وفي هذه القصيدة يعيب أراجون من يقلون في شعرهم تصوير الآسى
الوطنية ، كما ينال ممن لا يسلكون مسلكه في الشعر ، وفيها يقول :

« من أجل أصدقائي الموتي في شهر مايو
ومن أجلهم وحدهم منذ الآن